

النهاية في غريب الأثر

{ سبل } ... قد تكرر في الحديث ذكر [سَبِيل اللّٰه وابن السَّبِيل] فالسَّبِيلُ : في الأصل الطَّرِيقُ ويذكر ويؤنثُ والتأنيثُ فيها أغلبُ . وسبيلُ اللّٰه عامٌ يقعُ على كلِّ عملٍ خالصٍ سئلكَ به طَرِيقَ التَّقَرُّبِ إلى اللّٰه تعالى بأداءِ الفَرَائِضِ والنَّوَافِلِ وَأَنْوَاعِ التَّطَوُّعَاتِ وإذا أُطْلِقَ فهو في الغالبِ واقعٌ على الجِهَادِ حتى صارَ لكثرة الاستعمالِ كأنه مقصورٌ عليه . وأمّا ابنُ السَّبِيلِ فهو المُسَافِرُ الكثيرُ السَّفَرِ سُمِيَ ابْنًا لها لمُلازِمته إيَّاهَا .

(ه) وفيه [حَرِيمُ البئرِ أَرَبَعُونَ ذِرَاعًا من حَوَالِيهَا لِأَعْطَانِ الإِبِلِ والغَنَظِ وابنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبِ مِذْبَحِهَا] أي عابِرُ السَّبِيلِ المَجْتَازُ بالبئرِ أو المَاءِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْمُقِيمِ عَلَيْهِ يُمَكِّنُ مِنَ الوَرْدِ والشُّرْبِ وَأَنْ يَرْفَعَ لِشَفَاتِهِ ثُمَّ يَدَعُهُ لِلْمُقِيمِ عَلَيْهِ .

(س) وفي حديثِ سَمْرَةَ [فَإِذَا الأَرْضُ عِنْدَ أُسْبُلِهِ] أي طَرُقَهُ وَهُوَ جَمَعَ قَلْبَهُ لِلسَّبِيلِ إِذَا أُزْبِثَتْ وَإِذَا ذُكِّرَتْ فَجَمَعُهَا أُسْبُلَةً .

- وفي حديثِ وَقْفِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَظَرِهَا وَسَبِيلِ ثَمَرَتِهَا [أَي اجْعَلْهَا وَقْفًا وَأَبِحْ ثَمَرَتَهَا لِمَنْ وَقَفْتَهَا عَلَيْهِ سَبِيلًا] إِذَا أُبْحَتَتْ كَأَنَّكَ جَعَلْتَ إِلَيْهِ طَرِيقًا مَطْرُوقَةً . (ه) وفيه [ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللّٰهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ : المُسْبِلُ إِزَارَهُ] هُوَ الَّذِي يُطَوِّسُ ثَوْبَهُ وَيُرْسِلُهُ إِلَى الأَرْضِ إِذَا مَشَى . وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ كِبْرًا وَاخْتِيَالًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الإِسْبَالِ فِي الحَدِيثِ وَكُلُّهُ بِهَذَا المَعْنَى .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ المَرْأَةِ وَالمَزَادَتَيْنِ [سَابِلَةٌ رَجُلِيهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ] هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَالمَرْأَةُ فِي اللُّغَةِ مُسْبِلَةٌ : أَي مُدَلِّسَةٌ رَجُلِيهَا . وَالمَرْأَةُ سَادِلَةٌ : أَي مُرْسَلَةٌ .

(ه) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ [مَنْ جَرَّ سَبِيلَهُ مِنَ الخَيْلِ لَمْ يَنْظُرِ اللّٰهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ] السَّبِيلُ بِالتَّحْرِيكِ : الثِّيَابُ المُسْبِلَةُ كَالرَّسْلِ وَالمَشْرِ فِي المُرْسَلَةِ وَالمَنْدَشُورَةِ . وَقِيلَ : إِنَّهَا أَغْلَطُ مَا يَكُونُ مِنَ الثِّيَابِ تُتَّخَذُ مِنْ مُشَاقَّةِ الكَتَّانِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الحَسَنِ [دَخَلْتُ عَلَى الحَجَّاجِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ سَبِيلَةٌ] .

(ه) وفيه [إِنَّهُ كَانَ وَفَرَ السَّبِيلَةَ] السَّبِيلَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الشَّارِبُ وَالمَجْمَعُ السَّبِيلُ قَالَهُ الجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ الهَرَوِيُّ (حِكَايَةٌ عَنِ الأَزْهَرِيِّ) هِيَ الشَّعْرَاتُ الَّتِي تَحْتِ اللِّحْيِ الأَسْفَلِ . وَالمُسْبِلَةُ عِنْدَ العَرَبِ مُقَدِّمَةُ اللِّحْيَةِ وَمَا أُسْبِلُ مِنْهَا

على الصِّدْر .

- ومنه حديث ذي الشُّثْدَيْيَّة [عليه شُعَيْرَاتٌ] مثل سَيْدَالَةِ السِّنِّدِ [ور] .
- (س) وفي حديث الاستسقاء [اسْقِنَا غَيْثًا سَابِلًا] أي هَاطِلًا غَزِيرًا . يقال أُسْبِلُ المَطْرُ والدِّمَّ مع إذا هَاطَلَا . والاسم السَّبِيلُ بالتحريك .
- (س) ومنه حديث رُقَيْقَةَ .
- فَجَادَ بالمَاءِ جَوَّزِيٌّ له سَبِيلٌ .
- أي مَطَرٌ جَوْدٌ هَاطِلٌ .
- (س) وفي حديث مسروق [لا تُسَلِّمُ في قَرَّاحٍ حَتَّى يُسْبِلَ] أُسْبِلُ الزَّرْعَ إذا سَنَبِلَ . والسَّبِيلُ : السَّنْبِيلُ والنونُ زائدةٌ